من التعدد ومن الجمع ما في ابتداء الخلق والايجاد من الواحدة الجامعة لذلك التوفيق
من جهة التأثير والاسلام على موجب ما قيل خير الامور اوسطها طريق السلم بين الافراط
والتفريط فافهم تسلم والله اعلم واحكم فان قلت اليس التكلم في القدر منهيا عنه
قلت لا انما المنهي عنه الخوض في اسرار القدر واما النظر في اصله بهذا القدر فمستحب
بل واجب على من قدر على تحقيقه الا يرى الى ما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال بينا جلوس عند النبي عم اذ اقبل ابو بكر وعمر رض في قيام من الناس فلما دنوا
سلموا على رسول الله فقال بعض الاصحاب يا رسول الله انهما تكلما في القدر فقال ابو بكر رض
الحسنات من الله تعالى والسيئات منا وقال عمر رضي الله عنه الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى
وتابع بعض القوم ابا بكر وبعضهم عمر رض فقال عليه السلام سأقضي بينكما بما قضى به
اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل ان جبريل قال مثل مقالتك يا عمر وان ميكائيل
قال مثل مقالتك يا ابا بكر ثم قال انا اذا اختلفنا اختلف اهل السماء واذا اختلف
اهل السماء اختلف اهل الارض فلتحاكما الى اسرافيل فقص عليه القصة فقضى بينهما ان
القدر خيره وشره من الله تعالى ثم قال عم فهذا قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء
الله ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه ما يستحق وقال عمر [illegible] فهذا هو الاصل
لاهل السنة في الايمان بالقدر ولا تظنن بميكائيل ولا بابي بكر بما نفيا تقدير الشر
من الله تعالى الاخر لان طالب الصواب بالدليل في زمان الطلب قبل ان يستقر الراي
جاهد في سبيل الله الى هنا كلامه وهذا نص في ان النظر في اصل القدر في اسراره منهي
عنه قال الفقيه ابو الليث ان استطعت ان لا تخاصم في مسألة القدر فافعل
فان النبي عم نهى عن الخوض فيها انتهى وكما ان الخوض في ذلك الامر هلاك لم يعلم احد
والخوض في جنة الظلم منهي عنه كذلك الجدل فيه منهي عنه لانه لا يخلو عن الجدل
ولذلك قال صاحب الشرعة ولا يتكلم اثنان في القدر الا افترى احدهما على الله تعالى

مطلب في قضاء الرسول عليه السلام بين ابي بكر وعمر في القدر

كذ

كذبا فاحشا فان عارضه انسان في القدر فليكن ساكتا فيه ولا يكون معينا فانه
من السنة انتهى وفي الحواشي على الكشاف المنقولة عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز
الى الحسن البصري بلغني انك قدري فقد كتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر ومن رد
ذنبه على الله تعالى فقد كفر ولم يدر ان ما نقل الحجة عليه لا له روى في المصابيح
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام
نصيب المرجئة والقدرية المرجئة مثل المرجعة يهمز ولا يهمز مشتق من الارجاء
وهو التأخير قالوا ان المرجئة هم الفرق الذين يقولون بان العبد لا فعل له واضافة
الفعل اليه بمنزلة اضافته الى الجمادات كما يقال جرى النهر ودارت الرحى وانما
سميت مرجئة لانهم يؤخرون امر الله تعالى في مرتكب الكبيرة وهم يذهبون في ذلك مذهب
الافراط كما يذهب القدرية مذهب التفريط والجبرية بالتحريك وتسكين الباء
لغة فيها خلاف القدرية قال ابو عبيدة هو كلام مولد وهو اصطلاح المتقدمين
وفي تعارف المتكلمين يسمون المجبرة وفي تعارف الشرع المرجئة وكانت القدرية
في الزمان الاول ينسبون من خالفهم الى الارجاء حتى غلط في ذلك جمع من اصحاب
الحديث وغيرهم فالحقوا هذا النبز بجمع من العلماء السلف ظلما وعدوانا واما
القدرية فانهم ينسبون الى القدر وهو تقدير الله تعالى من القضاء يقال قدرت
الشيء اقدره واقدره قدرا وقدرته تقديرا فهو قدر اي مقدور كما يقال هدمت
البناء فهو هدم اي مهدوم ولك ان تسكن الدال قال الشاعر شعر الا يا لقومي
للنوائب والقدر ° وللمرء يأتي الامر من حيث لا يدري ° وهو في الاصل مصدر
والقدر والتقدير تبيين كمية الشيء واصل دعوى القدرية انهم يزعمون ان كل
عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومشيئته وكل واحد
من الفريقين يتشعب في اصل مذهبه الى فرق كثيرة والقدرية نسبوا الى القدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)